

سورة القمر

٩٥- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (١٥)

القراءة: قراءة جمهور القراء " فهل من مُدْكِرٍ " بإدغام الذال في الدال المبدلة من تاء الافتعال. وقرئت " مد تکر " على الأصل، وقرأ قتادة " فهل من مُدْكِرٍ " فاعل من التذكير، أى من يذكر نفسه أو غيره بما مضى من القصص. وقد قال بعض العرب "مُدْكِرٍ" بالذال معجمة، فأدغم الثاني في الأول، وهذا ليس بالوجه، إنما الوجه إدغام الأول في الثاني^(١). وروى القراء، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي في الكبرى، وابن حبان، والحاكم، والسيوطي في الدر المنثور، وابن جرير في تفسيره وغيره بأسانيد صحيحة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ " فهل من مُدْكِرٍ " بالذال غير المعجمة، وهي قراءة جمهور القراء والعلماء. فقد روى القراء فقال: وحدثني الكسائي " وكان والله ما علمته إلا صدوقاً " عن إسرائيل، والقرظمي، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال: قلنا لعبد الله: فهل من مُدْكِرٍ. فقال أقرأني

(١) انظر: معاني القرآن للقراء ج ٣ / ١٠٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ / ٨٨، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن ج ٢٧ / ١٢٦ / ١٢٧، وتفسير البحر المحيط ج ٨ / ١٧٦، والمحزر الوجيز ج ١٣٣ / ١٧.

رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "مُدَّكِرٌ" بالبدال المشددة^(٢) وروي البخاري من حديث شعبة عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقرأ هذا الحرف "فهل من مُدَّكِرٍ"^(٣).

التوجيه والتفسير: قال الزجاج: القراءة بالبدال غير المعجمة وأصله: مُدَّتِكِرٌ، بالذال والتاء، ولكن التاء أبدل منها الدال، والذال من موضع التاء، وهى أشبه بالبدال من التاء، فأدغمت الذال في الدال المبدلة من تاء الافتعال، فهذا هو الوجه، أعنى القراءة بالذال - غير المعجمة - وقال الفراء، وابن جرير: وقد ذُكر عن بعض بني أسد أنهم يقولون في ذلك: مُدَّكِرٌ، فَيَغْلِبُونَ الذالَ، ويعتبرون الدال والتاء ذالاً مشددة. وقال الزجاج: وقد قال بعض العرب "مُدَّكِرٌ" بالذال معجمة، فأدغم الثاني في الأول، وهذا ليس بالوجه، إنما الوجه إدغام الأول في الثاني. وأما من قرأ "مدتكر" فعلى الأصل. وأصل: مُدَّكِرٌ: مُفْتَعِلٌ من ذكر، اجتمعت فاء الفعل، وهى ذال، وتأوَّها، وهى بعد الذال، فَصِيرَتْ ذالاً مشددة، وكذلك تَفَعَّلُ العربُ فيما كان أوله ذالاً يَتَّبِعُهَا تاء الافتعال يجعلونها جميعاً ذالاً مشددة، فيقولون: اذْكُرْتَ اذْكَاراً، وإنما هو: اذتكرت اذتكاراً، وهل من مُدَّتِكِرٍ، ولكن قيل: اذْكُرْتَ ومُدَّكِرٌ، لما ذكرت. ومعنى "هل من مذكر متعظ خائف"^(٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ج ٣ / ١٠٧ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٢٧ / ١٢٧ ، وجمال القراء للسخاوي ج ٢ / ٤٧٦ .

(٣) رواه البخاري في : ٦٥ - في كتاب التفسير ، ٢ باب ج ٨ / ٤٨٤ رقم ٤٨٦٩ / ٤٨٧٠ ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٥٠ - باب ما يتعلق بالقراءات ج ٤ / ١٣٥ رقم ٨٢٣ والدوري في جزئه ص : ١٥٥ رقم ١١١ / ١١٠ .

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ج ٣ / ١٠٧ ، ومعاني القرآن وإعرايه للزجاج ج ٥ / ٨٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٢٧ / ١٢٧ ، وتفسير البحر المحيط ج ٨ / ١٧٦ / ١٧٧ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧ / ١٣٣ .